واف الربيع ربوعنا

واف الربيـــــع ربوعنـــــا بـــــالآس ... والـــــورد والأزهـــــار والغيثـــــاس
وفـــرا الجـــوانح كالحبيـــب بعطـــره ... ليبـــث فيهـــا طيـــب الأنفـــاس
فاســـتيقظ أرواض مـــن نومهـــا ... لتشـــاهد الفـــردوس بـــين النـــاس
فهنـــا ترقـــرق أنهـــر مـــن عســـجد ... وهنـــاك نهـــر ســـال بالألمـــاس
والزهـر يـرقص فـي الوهـاد وفـي الربـى ... متنـــوع الألـــوان والأجنـــاس
الكـــون يســـكر بـــالعطور وبالنـــدى ... ويمـــوج الأفـــراح والأعـــراس
فـــوح وبـــوح هـــل تـــنفس عاشـــق ... رب وضـــحى القلـــب فـــي قـــداس
روح وروح هـــل تنهـــد عاشـــق ... رب فبـــث الـــروح كـــالنبراس
قـــالوا ترمـــق بالشـــتاء فخبـــره ... غمـــر الربـــى والوهـــد بالألـــداس
فأجبـــت إنـــي ســـوف أمـــدح ذا الشـــتا ... فـــي خمـــرة وظهيـــرة واماســـي
الله يلعـــــن شـــــكله وعبوســـــه ... فلـــيمض عـــن وجهـــي بـــلا جنـــاس
ولا يـــرحم الله الـــرحيم عظامـــه ... ويقـــر بـــرده فـــي جحـــيم قاســـي
إن الشـــتاء وإن تفـــاظم خيـــره ... فتـــوحس متلبـــد الإحســـاس
مـــا أنفـــك يحشـــر أنفـــه فـــي جهتـــي ... حتـــى اصـــبت برشـــحة وعطـــاس
الله يشـــفي مـــن اصـــيب بـــدائها ... هـــل غيـــره لبلائهـــا مـــن أي
إنـــي شـــربت مـــن الحبـــوب بيـــادرا ... ودفعـــت ســـعر الحـــب بالأليـــاس
وشـــفيت غـــذ هـــرب الشـــتاء وبـــرده ... مـــن بعـــد أن هـــرب النهـــى مـــن رأســـي
مـــارد عنـــي بـــرده أن أرتـــدي ... الأصـــواف بالأخمـــاس والأســـداس
لـــو أن مـــدفأة حشـــرت قلبـــي ... لتبخـــرت نيرانهـــا بلبـــاس
أورحـــت عنـــد الصـــيف ألهـــج باســـمه ... لاصـــطكت الأضـــراس بالأضـــراس
فـــأعوذ بـــالله إذا ذكـــر اســـمه ... بصـــراحة مـــن شـــره الخنـــاس
لـــو رحـــت أمـــدح بـــرده ورياحـــه ... لبكـــى دمـــا قلمـــي علـــى القرطـــاس
فـــدع الملامـــة إن صـــرخت بحرقـــة ... إن الشـــتاء مصـــائب ومآســـي
أيـــن الشـــتاء مـــن الربيـــع وطهـــره ... هـــل يقـــرن الأطهـــار بالأنجـــاس
ســـكر الخلائـــق مـــن خمـــور جمالـــه ... فتمـــايلوا كقوامـــه الميـــاس
وجـــرى علـــى وطنـــي الحبيـــب ســـخاؤه ... متنـــوع الأعنـــابِ والأغـــراس
مـــنهن ثورتنـــا المجيـــدة صـــانها ... الله وقـــوى قبضـــة الحـــراس
وأجـــلَّ قائـــدها المفـــدى فـــي العـــلا ... وأذل مـــن عـــاداه فـــي الأرمـــاس
مـــاذا أعـــدد مـــن محاســـنه الألـــى ... يخطـــرن كالغـــادات فـــي الأعـــراس

يكفـــي الربيـــع مـــن الفضـــائل أنـــه قـــد جاءنـــا بالشـــاعر الشـــماس
هـــوذا الربيـــع تعـــددت أفضـــاله وتجـــاوزت عـــن قـــدرة المقيـــاس
ملـــك الجمـــال أتـــى وقـــد قهـــر الشـــتا فاســـتقبلوا المنصـــور بـــالأقواس